وهو خارج الى الحرب وتقول اما به او عليه

وتعرف اميالها في اسعـاد الغير والرفق بالجميع من ابيات شعرية تميل اليها وقد نقلتها بخطها وهي بنت وفيها ما معناه « ان اليوم الذي يعطي فيه كل انسان لكل انسان نصيبه ويبهج فؤاد صاحبه باشعة الرفق والاحسان ولا يكف يده عن اسعاف الفقير لهو اليوم الذي ترقى فيه البلاد الى اعلى ذرى المجد والاسعاد

وقلما ظهرت في البلاد مسألة من مسائل العمال الفقراء او المسائل التي تطلب فيها ترقية الجنس الضعيف الا كانت شديدة الاهتمام بها والميل الى الاطلاع عليها وابداء الرأي فيها . وفضلاً عن ذلك تعد اعظم نساء العصر اطلاعاً على احوال اوروبا السياسية . ولها اهتمام خصوصي بكل مسألة تمس بكيان الهيئة الاجتماعية وللاولاد اياً كانوا موضع خصوصي في قلبها لانها تعتقد انهم اساس لكل شيء مستقبل فتنظر اليهم كانهم كل شيء

المحيط

حرية المنزل

للفيلسوف جول سيمون ترجمة قيصر بك معلوف قنصل الدولة في سان باولو برازيل عن الفرائد

« حدث الانقلاب العثماني واطلقت حرية الصحافة وكثر كتابنا السياسيون واخذوا يبدون اراءهم في الحرية وكيفية ادارة الاحكام متخذين خطة غير مشروعة عند العارفين بنظام الاجتماع والناظر في معظم ما يكتبه اولئك الكتاب يجده كلاماً غير منطبق على القواعد الاجتماعية والسياسية المرعية الجانب عند كتاب الافرنج لا بل يرى آراءهم مرسلة جزافاً ويتحقق الناقد البصير ضعفها لاول نظرة . فنحن الان بحاجة كلية لمطالعة اقوال كبار الكتاب في السياسة والاجتماع لكي تكون على بصيرة في اقوالنا واحكامنا لان الكلام اذا لم يكن

مبنياً على قواعد ثابتة وموئيداً باقوال كبار رجال العلم والسياسة يكون مثل « فقاقيع الصابون » لا يركن اليه ولا يعتمد عليه . وكأن حضرة الكاتب الفاضل قيصر بك معلوف فنصل الدولة العثمانية في سان باولو رأى ان الشرقيين بحاجة كلية الى الدروس الاجتماعية والسياسية فأخذ في تلخيص بعض فصول للفيلسوف الاجتماعي الكبير جول سيمون في الحرية وانواعها ! قال

تمهيد

لا تستقيم الغاية من تحرير البلاد بمنح الشعب الدستور الحرّ بل بتعليمه كيفية استعمال الحرية الصحيحة

شيئان مستحيلان هما اعطاء الحرية لشعب لا يعرف استعمالها وسلبها من شعب يفهمها ويحسن استعمالها

حاولت ان اظهر في كتابي « الحرية السياسية » ما هي شروط ومتضمنات الحرية الصحيحة فوصفت منها هناك الصورة الخارجية واحاول الان ان ابحث عن الجوهر في نبعها الاصلي اي في النفس البشرية

يسعى اصدقاء الحرية الى تهذيب التربية وما ذلك الا لان كل شيء عائد الى التربية والى العوائد المتأصلة في النفس . اذاً فالذي يهذب الشعب ويجعله في الحالة التي يرى فيها هو العائلة والمدرسة والمعمل

حرية المنزل

الحق هو قاعدة الحرية . فكما يستحيل وجوده بدونها اذ يفقد مواده الضرورية كذلك يستحيل وجودها بدونه لانها تفقد جوهرها

ولقد خلط العلماء النظريون بظنونهم اذ ظنوا انهم يخدمون الحرية بطلب الحرية المطلقة التي لا حدود لها . بيد ان حرية العمل المطلقة في كل شيء ليست نتيجتها الا انكار الحرية وهدم الهيئة الاجتماعية وافساد الانسانية

متى اصبحت قوة الرجل قياساً لحريته بات اسيراً لشهوته وغدا الناس عبيداً للقوة فعندئذ ينهزم الحق وترافقه الحرية

ان العمل بعلم النظريين مؤثر جداً في العلائق العائلية لان اهم ما يجب ان نسعى اليه هو ان نبذل قصارى الجهد في تأييد العلائق الاجتماعية بالحرية المستطاعة. ولاجل ان نبرهن على غلط النظريين في هذا المذهب نفرض انحلال رباط العائلة والغاء سلطة الوالدين

لا شك ان الطبيعة تخول الوالد حق السلطة على ولده وتخول الابن حق اطاعة والده وهذا الحق متساوى اللزوم للاثنين فكل علم يجرد الوالد من سلطته ويعتق الولد من طاعة والده بحجة الحرية يهدم حرية الواحد كما يهدم حرية الاخر اذ ينزع بذلك من الاول ومن الثاني حقيها وطبيعتيهما . ومن المقرر ايضاً ان الهيئة السياسية متعلقة بالهيئة العائلية ولذلك لا نستطيع ان نجرح الحرية العائلية بدون ان نهدم اساس المملكة ولا نقدر ان نبني اساس العائلة المتين على قاعدة الحقوق الطبيعية الا ونزيد بذلك هيبة وقوة الحكومة الحرة

ان القاعدة السياسية المثلى هي ان تقوي السلطة في العائلة ليقل لزومها للحكومة وعن هذه القاعدة ضل عظام الجمهوريين باضعافهم السلطة العائلية . وكان الاولى بهم ان يتشبهوا بالرومانيين الذين ايدوا السلطة العائلية فكانت اوطد دعيمة لقوتهم وامتن رابطة لجامعتهم

ان الحالة التي تقرب الرجل من الامرأة والتي يسمونها الحب هي حاسة مركبة وكثيرة الاختلاف . ولقد يطلقون اسم الحب بعض الاحيان (بكل وقاحة) على ما يسميه علماء النفس (الشهوة الجنسية) ولكن هذا الحب هو مثل غيره من الشهوات التي غايتها ارضاء الحاجة الطبيعية ومن خصائصه ان يتلاشى حالاً بعد ان ترتوي النفس من شهواتها

اما الحب الحقيقي فهو شيء آخر

نعم انه يكون مصحوبا دائمًا بالعشق الطبيعي الشهواني الا انه يتفاوت حسب تفاوت الاخلاق بالجوهر وهو يتميز عن ذلك بعدة اشياء . منها ان قلب المحب لا يرتبط الا بأمرة واحدة . وان هذا الحب لا يكون موقتًا بل ثابتًا ومتواصلًا وان لا تكون غايته ارضاء الحاجة البهيمية فقط بل بالعكس هو يتطلب اتحاد وامتزاج الانفس . وان هذا النوع من الحب حسود وحسده يتناول الفكر والاحساس . وهو يوحي اكثر الاحيان بالعيون ومع ذلك ففي بعض الاحيان لا تعلق الرغبة في المحب الا بعد معاشرة طويلة يستولي بها على القلب . وقد تخلقه جاذبية الجمال الخارجي في الانفس المحكومة بالجسد مع ان صفة الجمال الخارجي لا يجب ان تختلط بالشعور . ان الجسد يقدر ان يكون محبًا للامرأة اما النفس فمحبة للكمال . هذه حاسة طبيعية وحقيقية حاسة كريمة ترفع النفس وتصيرها اهلًا للافكار العظيمة وتهيئها للاعمال الشريفة

عرّف (باسكال) الحب بقوله انه تعلق الافكار وهو متحقق بان الطقس والمناخ رغمًا عن تأثيرهما على الحاسات لا يؤثران شيئًا على هيجان الحب . فالحب على هذا المذهب لا يتعلق بحاجة وهو قوة من النفس تزداد حينًا نحو امرأة ولكن تنتهي حدتها عند مقدرتنا الحيية وليس عند صفات الامرأة المحبوبة . فنحن اذًا نخلق الحب وقد نطلقه بعض الاحيان قبل ان يجد حاجته فيبلى صاحبه بتهدات متلفة كما انه بعض الاحيان يعلق بتصورات خيالية وقد يتجاوز الوهم ولا يقف عند حد التصورات الباطلة في الانفس الدنفة . هذا هو غرام القديسة تراز . وقد يوجد كثيرات من العذاري حفظن بكورية تهن في الحب لانهن لم يردن او لم يقدرن ان يسقطن

المحب لا ينظر نقائص المحبوب لانه بالحقيقة لا ينظر الا الى محاسن الحبيب

• وقد يصدق «افلاطون» بزعمه • اذا كنا لا نحلم ولا نرى في الحب الا الشيء الخيالي • فبقدر ما تكون النفس قوية اذاً يكون ضلالها عظيماً عندما تحب . لان النفس القوية التي تفتكر بعظمة تميت الاخلاق الفاضلة عند حبها اذ تلبس ما يلائم حبها الذي يفصلها عن كل فضل وعن كل ما لم تكن تتصور الانفصال عنه يوم لم تكن عاشقة

النتيجة ان الحب الحقيقي هو الذي يدبر غايته ويهيئها لحاجته . ان النفس العاشقة ملقحة بلقاح الاحساسات المنعشة • عيون العاشق لا ترى العالم بصورته الحقيقية فالعاشق يغطي عقله ضلال مجهول . وتحف بقلبه احساسات جديدة طافحة بميل طبيعي عام . هو يشعر بفرح داخلي وانكسار خارجي . فلا يجب والحالة هذه ان يقدر على ان يحب فقط بل من الواجب ان يسمى ليكون محبوباً ايضاً • يجب ان يطلب لنفسه نفساً ذات شعور تقابل به شعوره • نفساً تفهمه وتنجذب اليه وتكيل له من الحب كيلا بكيل ومن الثقة ذراعاً بذراع ومن الاخلاص صاعاً بصاع وتتلقى بسعادة عظيمة قبلاته الحارة وترتبط فيه بقوة فائقة يتعذر على اية قوة غيرها ان تحل هذا الرباط

ان الميل الى الثبات كائن في الحب فكل من احب في حياته واختبر حقيقة الحب يعرف جيداً انه لا يُحب موقتاً او لساعة فقط • فالحب السهل الموقت مختص بالانفس الضعيفة • اما الانفس القوية فتشعر من تلقاء ذاتها بوجوب خلود الحب في شواعرها • وقد عرّف الشاعر العربي الحب فاجاد بقوله

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ... فما اختاره مضنى به وله عقل

اما عظمة الحب فهي التمسك بما يمس منه النفس ولذلك فان الاحتشام الصادر عن الشعور الروحاني هو الذي يولد الحب ويعظمه • فالاحتشام برهان ناصع على شرف الحب لانه ليس بحاسة اصطناعية ولا يمكن لاي محب كان

ان يتزيا به عندما لا يكون من حاساته الغريزية . لكن الاحتشام في بعض الظروف قد يكون احد الاسباب لحلّ الرباط الزيجي وذلك اذا استعمل في غير محله اذ لا يجب ان نعتبره الى حد يجعل الحب من الطلاسم ولا يلزم ان نجعله ملاكنا الحارس في داخلية منزلنا بعد الزيجة لانه مهما كانت قوة وحلاوة الحب عظيمة فلا شيء يؤلف ويقدس العائلة مثل الحاسة الوالدية

ان الطبيعة التي اوجبت على الامراة تخصيص ذاتها لعيالة ولدها مدة سني الحمل والرضاع وصيرتها من اجل ذلك غير قادرة على تدبير امرها وتحصيل رزقها . هي التي جعلتها وديعة عند الرجل الذي صيرّها اما . فمن اجل ذلك بات لهذا الكائن الضعيف الذي تتوقف حياته الحقيقية على اجل سني صباه حقوق على زوجته وهذه الحقوق مبنية على الامانة والصداقة ومعرفة الجميل وعلى اعظم واجبات العدل

لكل واحد من الزوجين واجب مختص به . فواجب الرجل هو حماية العائلة والاشتغال بعمل شريف يقوم باودها . بيد ان الطبيعة اوكلت لكليهما عملاً مشتركاً — هو تربية اولادهما — اما هذه التربية فطويلة وصعبة اذ يجب ان تكون بنت افتكار وارادة مجردة

البقية تاتي

الام السورية والام الاميركية

بقلم السيدة عفيفه كرم

كتب الخواجه سمعان نبهان الخوري عن فلادوسنا جورجيا يسأل .

« لماذا يكون للمرأة الاميركية ولد فيغيب عنها مدة طويلة جداً ومتى سالتها عنه تجيبك بدون تأثر وتشرح لك امره بدون شعور اما المرأة السورية فمتى كان لها ولد غائباً لا تكاد تلفظ اسمه الا ويسبق اللفظ الدمع والتأوه